نائمة بردتها فقالت لي دانيتي دعيها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت في بيت ولم تاكل ولم
تشرب الا تبكي وتتضرع حتى ضعف الصوت وحسسنا منها بالموت وما مضى يوم الا وانا امضي اليها
وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك وما تزداد الا انقباضا فلما كان في اليوم الرابع اقبلت عليها وسالتها
عما تشتهيه فاشتهت حريرة فخافت لا يعملها احد سواي فاوقدت النار ونصبت القدر
وجعلت احرس ما جعلت فيها والنار تعمل وقد اقبلت الي تشكو ما بها من الالم في هذه الايام
فاقبلت دانيتي فقلت يا سيدتي ارفعي يدك فرفعتها وقد انبسطت على ما تراها فقال ابو العباس فضعف
صعقة وقلت يا باي هذا فهو اخلو واقبل عليك فقال هذا كله عن سمنون قال كان في جيراني
رجل له جارية وكان شديد الميل اليها فاعتلت الجارية علة شديدة فجعل يصلح لها حسا فبينا هو يحرك
القدر اذ قالت الجارية اوه فسقط ما كان في يده وجعل يحرك القدر بيده حتى سقطت اصابعه وهو
لا يشعر فنظرت اليه الجارية فقالت ايش هذا فقال هذا موضع قولك اوه عن الهيثم بن عدي قال كان
لعمرو بن دويرج قد كلف بابنة عم له كلفا شديدا وكان ابوها اباه فحمله الحب على ان تسور الجدران وحصل
معها فخبر به ابوها فقبض عليه واتى به خالد بن عبد الله القسري وادعى عليه السرق واتى بجماعة شهد
انهم وجدوه في منزله ليلا وقد دخل دخول السارق فسال خالد الفتى فاعترف انه دخل يسرق وما سرق شيا
ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه فاراد خالد ان يقطعه فرفع عمرو اخوه الى خالد رقعة فيها

اخالد قد والله اوطئت عشوة … وما العاشق المظلوم منها بسارق
اقر بما لم ياته المرء انه … راى القطع خيرا من فضيحة عاشق
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه … لالفيت في امرهم غير ناطق
اذا بدت الغايات والسبق للعلا … فانت ابن عبد الله اول سابق

فارسل خالد مولى له يسال عن
الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قاله عمرو في شعره فاحضر الجارية وزوجه وساق خالد
المهر عنه من ماله عن ابراهيم بن محمد الزبيري عن ابيه قال كانت زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بارعة الجمال وكانت
تدعى الموصولة وكانت تحت ابان بن مروان بن الحكم فلما توفي ابان بن مروان دخل عليها عبد الملك وخطبها واخذ
بنفسه فكتبت الى اخيها المغيرة بن عبد الرحمن يامره بالشخوص اليه فشخص اليه فنزل على يحيى بن الحكم فقال يحيى ان امير المؤمنين
انما بعث اليك لتزوجه اختك زينب فهل لك في شيء ادعوك اليه قال نعم قال هلم فاعرض قال اعطيك
اربعين الف دينار ولها على رضاها فقال له المغيرة ما بعد هذا شيء فزوجه اياها فلما بلغ عبد الملك بن مروان
ذلك اسف عليها فاصطفى كل شيء ليحيى بن الحكم فقال يحيى ابن الحكم كعكتين وزينب بدا انه يجري بكعكتين اذ كان عمره
عنده وزينب عن جعفر بن القاسم الخواص قال سمعت ابا الحسن بن ملك يقول كنت في البادية قد خلت بعض الاحيا
لطلب الكلا فرايت فتى على باب الحي يبكي فقلت ما علتك فقال اسال تلك القائمة قلت واي شيء تكون قال التي
حبي قلبي فهي لك وبين يديك فاما هذا النحول فقال الي اما علمت ان من لاحظ الوصال علم الفراق يعفو ومن لاحظ
الفراق علم الوصال عن بعض اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغنيه فلما دخلنا عليها

اذا حس

٧

حتى تزوج امراة وبنا بيتا طويلا وجعل له بابا من اسفله وسكن في اعلاه مع امراته وجعل حيطانه جلاجل فاذا جاء
بريبة حرك الجلاجل لئلا تسمع امراته كلام رجل فولدت له ابنة وان فتى من عاد قال لقومه اريد ان ارى امراة
عاد قد شغفوا بذلك فقال والله لئن لم ارها لاجرن على عاد جريرة يكون فيها استيصال عاد قال فجمعوا
سيوفا وسلاحا وادخلوه في جوف جرة منها ثم اتوا لقمن فقالوا يا لقمن انا نريد محمعة لنا ونريد ان نضع
سلاحنا عندك فصعد به فوضعه عنده وعاد القوم واخذوا سيوفهم بعد ايام فبينا لقمن مع امراته
اذ نظر نخامة في سقف بيته قال من تنخم هذه قالت انا قال فانت قائمة ام نائمة قالت قائمة قال فتنخمي فقالت
فتنخمت فلم تبلغ فقال للسيوف دهيتني فذهبت مثلا قال فقتلها ونزل فلقي ابنته فقتلها والحى قومه
وقال والله لتصدقني فصدقوه فقال اتوني بهذا الفتى فلحق بالوحوش فكان ياوي معها فكف لقمن عن
قومه حين بلغه امر الفتى فقيل له في قتل الصبية ما كان ذنبها ولم قتلتها فقال انها من النساء وقد روي لنا
هذه الحكاية اتم من هذا عن الشعبي قال كان لقمن ابن عاد الذي عمر عمر سبعة انسر مبتلى بالنساء فكان كلما
تزوج امراة خانته حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا في سفح جبل وجعل له درجا بسلاسل
ينزل بها ويصعد فاذا خرج رفعت السلسلة حتى عرض لها فتى من العماليق فوقعت في نفسه فاتى بني ابيه فقال
والله لاجنين عليكم حربا لا تقومون به فقالوا وما ذلك قال امراة لقمن ابن عاد هي احب الناس الي قالوا كيف نحتال
لها قال اجمعوا سيوفكم ثم اجعلوني بينها وشدوني حزمة عظيمة ثم اتوا لقمن فقولوا له انا نريد ان
نسافر ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسموا له يوما ففعلوا واقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمن فوضعها
ناحية بيته فخرج لقمن وتحرك الرجل فحلت الجارية عنه فكان ياتيها فاذا احست بلقمن جعلته بين السيوف
حتى انقضت الايام ثم جاءوا الى لقمن واسترجعوا السيوف ورفع لقمن راسه بعد ذلك فاذا نخامة تنوس
في السقف فقال لامراته من تنخم هذه قالت انا قال فتنخمي ففعلت فلم تصنع شيا فقال يا ويلتاه السيوف
دهتني ثم رمى بها من ذروة الجبل فسقطت قطعا ثم انحدر مغضبا فاذا ابنته له يقال لها صحر فقالت
يا ابتاه ما شانك قال وانت ايضا من النساء فضرب راسها بصخرة فقتلها فقالت العرب ما اذنبت
الا ذنب صحر فصارت مثلا عن الامير منتجب الملك قال كان ابن المغربي مختفيا بالقاهرة والسلطان يطلبه وكان
بمصر صبي امرد ممن انتهى الحسن اليه في زمانه وكان ينتهي براه يخرج في الخليج فخرج وخرج بنفسه ونظر اليه فقال

ملت منطق حاجبيه … والبين ينشر ابنيه
وعرفت اثار النعيم … ينفك في عارضيه
ها قد رضيت من الحبيب باسرها نظري اليه … ولقد اراه في الخليج يشقه من جانبيه
والموت مثل السيف وهو فرند في صفحتيه … لا انثني لو انه مانه ابدا ولا تردوا الهلية
قد ذاب منه السحر في حركاته من وجنتيه … فكانه في الموج خليه بين اشراق السنا

الباب الحادي والاربعون في ذكر من ضربت به الامثال في العشق

اشهر المشهورين بذلك مجنون ليلى وله اخبار كثيرة واشعار كثيرة وانما انتقي محاسنها ولختلف العلما بالانسا

مجنون ليلى

Copyright © King Saud University